خدعة القمر العُظمى

بالطبع سمع مُعظمنا عن فريقٍ يَتبنّى فكرة الصعود إلى القمر باعتبارها خُدعةٍ مُتقَنة من وكالة «ناسا» حتى أنّ هناك عِدّة أفلامٍ تسجيلية تُفنّد هذه الخدعة، ولكن هناك خدعة أكثر قِدمًا وأكثر خيالًا.

في أغسطس عام ١٨٣٥ قامت جريدة ''نيويورك صن'' بنشر مقالات في صفحتها الأولى عن اكتشافات مُذهلة تَخصّ ذلك التابع المضيء «القمر»، كانت السلسلة مُكوَّنة من مقالات طويلة.

تَحدّثت المقالات عن عالِم الفلك البريطانيّ ''سير جون هيرشيل'' الذي كان يَقوم بعِدّة أبحاثٍ فلكية نشر بعضها في مجلة ''أدنبرة'' للعلوم.

قالت الصحيفة أنّ «جون هيرشيل» نجح في اكتشاف كواكب جديدة، بل ونجح في حلّ كلّ الألغاز الرياضية والفيزيائية المُتعلّقة بعلم الفضاء.

ذكرت الصحيفة أنّ «هيرشيل» قد اكتشف على سطح القمر

مبانٍ وأودية وأنهار وغابات واسعة يَتجوّل فيها (الثور الأمريكيّ) إلى جانب (وحيد القرن) لونه أزرق فاتح –ما شاء الله على الدقة!–.

فجّرت الصحيفة مُفاجأة أنّ القمر مأهول بالحياة، وأنّ العالِم البريطانيّ قد رأى عن طريق منظاره المُطوَّر أشكالًا من الحيوانات تُشبِه حيوان (القندس) تعيش في جماعات داخل أكواخٍ.

المفاجأة الأكبر أنّ ''هيرشيل'' قد اكتشف مخلوقات عاقلة مُجنَّحة تَسكن سطح القمر –حسب مقال الجريدة– وأنّها تَعيش بسلامٍ إلى جانب المخلوقات الأخرى، نشرت الصحيفة صورة تقريبية لها، من الطريف أنّ الصحيفة اختارت لهذه المخلوقات اسم عِلميّ لاتيني : Vespertilio Homo)) أي الإنسان الخفاش.

بسبب تلك المقالات التي أحدثت ضجّة كبيرة وقتها بين مُختَلف الأوساط باعت الصحيفة عشرات الآلاف من أعداد الجريدة.

الغريب والمُدهش أنّ السير «جون هيرشيل» لمْ يكُن يَعرِف أنّ الجريدة تَنسب له اكتشافات وإنجازات لمْ يَقلها هو أصلًا!

بعد شهرٍ من هذه المقالات، وبسبب استياء القُرَّاء، نَشرت الجريدة عمودًا صغيرًا قالت فيه أنّه ربّما كان الأمر خدعة، ولكنهم لن يعتذروا قبل أنْ يحصلوا على شهادةٍ من مجلات عِلمية أنّ هذه الاكتشافات غير موجودة!